

- جَدَّكَ؟
- نعم.
- وقلتَ له ... وقال لك ...
- لم أستمعَ إلى قولِ منه أو يستمعَ إلى قولِ مني ...
- تغاضبتما إذن؟
- نحن متغاضبان منذ كُنَّا ... إنني أنا مسلمة بن عبد الملك، وهو قسطنطين وحَسْب!
- ولكنه أبو أمك!
- قد كان ذلك يوماً، أما اليوم فلستُ منه وليس مني.
- وإذن فلم يُغَيِّرَ من رأيك شيئاً أن عَرَفْتَ هذا السر؟
- بل قد أجدُّ لي عِزماً جديداً ...
- وما ذاك؟
- أنَّ لمسلمة حقاً في عرش القياصرة، فسأحارب الروم منذ اليوم على عرش قسطنطين؛ لأستخلصه لنفسي غير غاصب ... بحقِّ أمومتكِ.
- الآن طابت نفسي يا مسلمة.
- طابت نفسك بتقويض عرش القياصرة من آبائكِ وآلك؟
- ذلك شيء آخر.
- فماذا تعنين إذن؟
- لقد كنت أخشى يا مسلمة — لو عرفتَ سرَّ أمك — أن تطفأ في قلبك جذوة الحماسة لحرب الروم، وهي كلُّ ما تملك يا بُني من أسباب المجد حين يتفاخر أبناء عبد الملك، فالآن قد أمنتُ وطابت نفسي.
- الحمد لله.
- وسرُّ آخر لم يزل يحيك في صدر أمك يا مسلمة ...
- ماذا يا أم؟
- ولا تَغْضَبْ؟
- لن أغضب لما يُرضيك يا أماه ...
- تُنازعني نفسي إلى القسطنطينية حيث نشأت.
- تريدين أن أُرَدِّكَ إليها؟